

النساء: «لقد حفل تاريخ العرب والإسلام بآلاف النماذج الإنسانية التي جسدت من خلال مواقفها وبطولاتها كل القيم العربية، وأصبحت نماذج متجسدة تحثني بها الأجيال عبر العصور المتلاحقة».

ويردف قائلاً:

«لقد شهد التاريخ العربي للمرأة بسمو مكانتها، فقد ساهمت بكتابة التاريخ، واحتضنت كل المتغيرات، وظهرت على مسرح الحياة العربية أماً حافظت على نقاء الأصول، وكرم النسب، وطهارة الأرحام، إنها الأم التي أنجبت الأنبياء والملوك وأعظم الرجال».

نعم . . .

فلم تمتلك المرأة العربية قوة النفس ورجاحة العقل، وقوة الحجة، وعزة الجانب، وفصاحة اللسان، إلا بالإسلام الذي أفسح أمامها الطريق، وأزال العقبات والعثرات، وخلصها من ظلمة الوأد، وأعطاهم حق الحياة، فكانت مؤمنة نقية، فقيهة وشاعرة.

لست هنا بالمدافع عن المرأة لأنقص حق الرجل، إنما أسوق حديثي إلى المرأة والرجل معاً، فإن صلاح كل من الفريقين لا يقوم إلا على صلاح صاحبه، والتجاوز له عن حقه الذي شرع له. ولقد أنشأت كتابي هذا مستعيناً بالله العلي القدير . . . ومستهدياً بهداه، فهو وحده ولي النجاح . . . وهادي السبيل . . . والحمد لله أولاً وأخيراً.

دمشق الأول من نيسان سنة ١٩٨٨

حمدي زمزم
محمد عبد الرحيم